تاريخ الاستلام: 2022-09-24 تاريخ القبول: 2022-10-18

الدعم العراقي الدبلوماسي والإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954)

Iraqi diplomatic and media support for Algerian Liberation Revolution (1954-1962)

موسى جواد/ جامعة 20أوت1955سكيكدة (الجزائر)

moussa.omari77@gmail.com

ملخص:

ما إن اندلعت ثورة التحرير الجزائرية سارعت العديد من الدول العربية من بينها العراق إلى تقديم دعمها المطلق للجزائر، شعبيا ورسميا وشعبيا ودبلوماسيا وإعلاميا. بما في ذلك الدور البارز الذي أدته الصحافة العراقية في تتبع أحداث وأخبار الثورة والتعريف بها في كل المحافل قصد كسب التأييد الشعبي والعالمي للثورة الجزائرية، وفضح سياسات ومخططات الاستدمار الفرنسي الغاشم، وإظهار النجاحات التي يُحققها المجاهدون يوميا. كما لم تحد المواقف العراقية الرسمية عن هذا الخط. إذ ساهمت باستقبال وايواء زعامات من الثورة، والسماح لهم بالنشاط داخل العراق، للتعريف بالثورة وحشد التأييد الشعبي والعربي من هناك.

كلمات مفتاحية: -الثورة، العراق، الدعم، الإعلام، الدبلوماسية، الاستعمار الفرنسي

Abstract:

This study aims to show that during Algerian Liberation Revolution was supported by Iraq as one of the Arabian states. It was a totally support whether from the state or people of Iraq through diplomacy and media.

Through which, the Iraqi media had done a great role in following up the events and news of the revolution in order to define it in all over international congregations to get popular and international supporting against the policies and the plans of the brutal French colonialism, and showing the daily heroisms of Algerian fighters through Iraqi radio and newspapers.

Furthermore, the official attitudes of Iraq in the Arabian area or in the united nations council, or receiving leader's f the revolution in order to allow them doing their activities inside Iraq.

To conclude, those leaders could spread the ideas of the revolution in Iraq in order to gain the popular Arabian support from there.

Key words:
Iraq; Revolution; Supporting; Media; Diplomacy; French colonialism.

. مقدمة:

إن تعلق الشعوب بالحرية وحاجتها إليها تجعلها تصنع المعجزات. فالشعب الجزائري لما آمن بثورته على أنها الطريق الوحيد الذي يخلصه من نير المستعمر الفرنسي البشع تقررت الثورة على الميادين، واحتضنها الشعب، فكانت المساندة والدعم من الدول الشقيقة القريبة والبعيدة، معنويا وماديا. ويعد العراق من أولى الدول العربية التي دعمت ثورة نوفمبر، وساندت القضية الجزائرية في المجالس العراقية والمحافل الدولية. وفي هذا السياق نحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة، ما مدى دعم العراق دبلوماسيا وإعلاميا للثورة التحريرية الجزائرية؟ وفي خضم هذه الإشكالية، نحاول أيضا الإجابة عن تساؤلات فرعية، مثل:
ماهي مظاهر الدعم الدبلوماسي والإعلامي؟ ما هو موقف العراق الرسمي من المجازر البشعة التي يقترفها المستدمر الغاشم؟ ما مدى تفاعل الشعب العراقي مع أحداث وأخبار الثورة التحريرية؟ كيف عبّر الأدباء والشعراء العراقيون عن الثورة في إبداعاتهم؟.

أولا/ مظاهر الدعم الدبلوماسي:

بتعاقب الحكومات العراقية كانت الوعود في دعم الثورة الجزائرية تطفو على سطح السياسة العراقية، إلى غاية وزارة أحمد بن مختار بابان التي أطاحت بها وبالحكم الملكي في ثورة 14 جويلية 1958. التي جسدت ما كان حبرا على ورق تجاه قضية الشعب الجزائري. وأصبح العراق أول دول تعترف ضمنيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة [(1)].

1-استقبال وفود عن الثورة:

كان الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني حريصا على العمل عبر النشاط الدبلوماسي، للتجاوب مع الظروف الدولية. حيث تحرك هذا الوفد مدعوما بالتأييد العربي له، في اتجاهات عدة من أجل شرح القضية الجزائرية. وبالفعل كان لهذا النشاط الدبلوماسي أثره في أن تحظى الثورة الجزائرية بصدى دولي وعربي بالخصوص. وكان العراق من بين الدول العربية التي سارعت في إعلان تأييدها للثورة الجزائرية ومطالب الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال [(2)].

فمنذ تولي حامد روابحية لمكتب ج. ت. في بغداد، شرع في اتصالاته بالحكومة العراقية، ولم يجد صعوبة تذكر في لقاء كبار مسؤولي الدولة. والتي توجت بتأكيدات على المساعدة الفعالة سواء السياسية أو المادية للحكومة الجزائرية [(3)].

وفي 20مارس1956 سمحت الحكومة العراقية لوفد جزائري لزيارة بغداد، وشرح القضية الجزائرية لدى الرأي العام العراقي الشعبي منه والرسمي. حيث أنه أكد على ضرورة تدويل القضية وقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع فرنسا. وتقديم المساعدة المادية كمحاولة ضغط على فرنسا وحلفائها ووضعهم أمام الأمر الواقع[(4)].

بتاريخ 31 مارس عام 1956 وصل وفد جزائري إلى بغداد برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، وكان الهدف من الزيارة هو دعم العراق للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إلى جانب الدعم المادي[(5)].

وفي الذكرى الخامسة لاندلاع ثورة نوفمبر، نظّم مكتب الحكومة م.ج.ج بغداد حفلا حضره وزراء الحكومة العراقية والموظفون السامون والسلك الدبلوماسي بكل الدول العربية. وممثلون عن أغلب الدول الاشتراكية، ومن

ضمنهم الاتحاد السوفييتي والعديد من الشخصيات العراقية. وهو ما سمح بمزيد من الاتصال مع السلك الدبلوماسي المعتمد في الجمهورية العراقية [6].

وفي شهر جانفي من عام1959، زار وفد رسمي عراقي برئاسة خالد النقشبندي، عضو مجلس السيادة للجمهورية العراقية، وهو أعلى سلطة دستورية في العراق آنذاك، مقر الحكومة الجزائرية بالقاهرة، للتعبير عن دعم العراق للحكومة المؤقتة، ولتنسيق الجهود بين الحكومتين الفتيتين في العراق والجزائر حسب قول رئيس الوفد العراقي [7].

2-الموقف العراقي الحازم ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته الغاشمة:

لم تكتف الحكومة العراقية بقطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا، بل تجاوزت ذلك بالربط بين عودة السلم للجزائر، وإقامة أي علاقات طبيعية بين الدول العربية وفرنسا بصفة خاصة، وبقية الدول العربية بصفة عامة [8].

ويتجلى الموقف العراقي المبدئي المساند للقضية الجزائرية في رفض الإغراءات الفرنسية. عندما رفضت الدولة العراقية اعترافا فرنسيا تقدمت به الحكومة الفرنسية إلى وزارة الخارجية العراقية عبر السفير العراقي في أنقرة السيد طالب مشتاق في يوم 8جانفي 1959، بخصوص التفاوض بين الدولتين من أجل اعتراف فرنسا بالحكم الجمهوري على العراق شرط إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين. لكن موقف الحكومة العراقية كان حازما، حيث قابلت المقترح الفرنسي بالرفض. واعتبرت أن مسألة الاعتراف أمر يعود للحكومة الفرنسية نفسها ولا يتوقف على شرط إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين [9].

وفي شهر ديسمبر 1958 أبلغت الحكومة العراقية مسؤول مكتب ح.م.ج.ج بأن العراق أخذ المبادرة بتقديم مشروع المقاطعة الاقتصادية العربية الشاملة لفرنسا أمام المجلس الاقتصادي للجامعة العربية للمصادقة عليه. غير أن هذا المشروع لم يجد استجابة من بلدان عربية أخرى [10].

كما انتقد ممثل العراق السيد هاشم جواد مواقف الجنرال ديغول من القضية الجزائرية، مبينا أنه آن الأوان لكي تتخذ الأمم المتحدة موقفا أكثر إيجابية من المشكل الجزائري، مع ضرورة أن تضع هذه الهيئة برنامجا يساعد على تطبيق مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري [11].

ومن جراء حالات التشريد والطرد والتغريب التي قام بها المستدمر الفرنسي الغاشم، فقد قررت الحكومة العراقية احتضان اللاجئين الجزائريين الذين شردهم الاستعمار الفرنسي إلى تونس ومراكش. ومدهم بالأموال والألبسة والخدمات الطبية، وتقديم مساعدات عاجلة لهم، ودعوة المؤسسات الخيرية الأهلية للمساهمة السريعة في دعم وإسناد هذا العمل القومي الإنساني" [12].

3-الدعم العراقي الدبلوماسي في المحافل الدولية:

وبعد اندلاع هجومات 20أوت 1955 التي شنها المجاهدون في الشمال القسنطيني، وصل صداها إلى بغداد وتعاطف معها الرأي العام العراقي بكل أحاسيسه. حيث قدّم أربعة نواب عراقيون مذكرة إلى رئيس الوزراء نوري السعيد يطالبون فيها الحكومة العراقية بالإسراع باتّخاذ الإجراءات الضرورية لوقف أعمال العنف الفرنسية ضد الشعب الأعزل في كل من الجزائر والمغرب [13].

كما شدّد نوري السعيد على ضرورة الاهتمام بالقضية الجزائرية، وطالب فرنسا بوقف مجازرها المرعبة في الجزائر، والبحث عن حل سلمي، والاعتراف بحق الجزائر في الحرية والاستقلال طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وبالأخص مبدأ تقرير المصير. لكن المطالب العراقية هاته لم تؤخذ بعين الاعتبار من طرف حلف بغداد، ولم تدرج في قراراته النهائية [14].

غير أن ممثل وفد العراق فاضل الجمالي رد على هذه الادعاءات بأن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام جزء من فرنسا وأن الشعب الجزائري ليس شعبا فرنسيا، ولا يرغب في أن يصبح فرنسيا، وأكد على أن الجزائر أرض محتلة.

وقد أكدت العراق خلال مؤتمر باندونغ دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية، وذلك من خلال تدخلات ممثلها السيد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر. حيث طالب الوفد أثناء الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 جانفي 1955بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة. وقد ركّز رئيس الوفد العراقي على أن الثورة الجزائرية تطرح الآن على أساس أنها قضية إنسانية لكونها قامت من أجل تحرير شعب اغتصبت أرضه وسُلب استقلاله. وأنه في الوقت الذي تقوم فيه الطائرات الفرنسية بإلقاء القنابل، فإنه لا يمكن لأعضاء الأمم المتحدة عرض المسألة على اعتبار أنها قضايا فرنسا الداخلية [15].

كما لفت المندوب العراقي فاضل الجمالي نظر الوفود في الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى المآسي والمذابح التي ارتكبها الفرنسيون في حق الشعب الجزائري، وشبهها بتلك التي وقعت في المجر. وأن الثورة الجزائرية قضية دولية وليست مسألة داخلية فرنسية. وأن الجزائر ليست فرنسا وأن الجزائريين ليسوا فرنسيين [16].

ومن المواقف التي تحسب لعبد الوهاب مرجان حينما كان رئيسا للحكومة العراقية، هو مساهمة العراق في تزويد الثورة الجزائرية بالكوادر العسكرية المدربة تدريبا جيدا، فضلا عن الإشراف على تدريب الضباط الجزائريين وتزويدهم بالمعلومات العسكرية الحديثة [17].

ويتحدد موقف العراق الداعم للثورة الجزائرية على الصعيد الدولي لكل مناسبة وحدث. فمن خلال البيان الختامي الذي صدر بعد زيارة وفد رسمي جزائري برئاسة كريم بلقاسم إلى بغداد (17-20-أفريل 1960) إذ تضمن البيان الختامي للزيارة تأكيد العراق على أهمية:" **العمل على إثارة الضمير العالمي إلى المآسي التي يتحملها الشعب الجزائري نتيجة لأعمال العنف والتقتيل التي يتعرض لها**" [18].

وفي إطار سياستها الداعمة للقضية الجزائرية من قبل الحكومة العراقية، لم تترك حدثا أو نشاطا دبلوماسيا من دون التنديد بالوجود الفرنسي في الجزائر، والدعوة إلى مساندة الثورة التحريرية [19].

ثانيا/ مظاهر الدعم الإعلامي:

تفاعل الإعلام العراقي مع الثورة الجزائرية، حيث توجهت وسائل الإعلام العراقية لتعريف الرأي العام العراقي والعالمي بأصداء ومواجهات وأحداث الثورة الجزائرية، منذ انطلاقها في أول نوفمبر 1954، وإلى غاية تحقيق النصر النهائي ونيل الاستقلال [20].

فتحت الصحافة العراقية بمختلف انتماءاتها وتوجهاتها السياسية أبواب الأقلام العراقية التي كانت تمجد الثورة الجزائرية، وتعمل على شحذ الهمم وتقوية الروابط الأخوية التي تجمع بين الشعبين [21].

غير أن هذا التعاطف والتآزر يبقى محدودا، فقد تحاشت السلطات العراقية في عهد نوري السعيد فتح إذاعتها الرسمية لبرنامج إعلامي خاص بالجزائر تخوفا من ازدياد غليان الجماهير الشعبية العراقية، الأمر الذي قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، بالنسبة لنظام الحكم من جهة والمصالح الغربية بالعراق من جهة أخرى [22].

1- تغطية الصحف العراقية لأحداث الثورة ويومياتها:

ساهمت التغطية الإعلامية اليومية للجرائد العراقية لأحداث وأخبار الثورة الجزائرية من مختلف الجوانب، حيث ساهمت تلك التغطية في خلق حالة من التواصل والتعايش الوجداني ما بين المواطن العراقي البسيط والمثقف. والأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة المسلحة مما زاد في حالة التلاحم الجماهيري في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات [23].

وقد لعب الصحفي العراقي دورا مهما من أجل تقديم الثورة الجزائرية على أنها الحل الأمثل للشعوب من أجل التخلص من قيود وأغلال الاستعمار. وأظهرت الصحافة العراقية من تغطيتها الإعلامية ليوميات الثورة على أن الإرادة الجزائرية القوية التي لم تلين في مواجهة مشروع الاستعمار الفرنسي مهما كانت التضحيات [24].

ومن بين الصحف التي غطت نشاطات جيش التحرير الوطني، جريدة الاستقلال البغدادية، حيث كانت تنشر بيانات جيش التحرير الوطني حول العمليات العسكرية التي يقوم بها. وكانت التعليقات على تلك البيانات فيها من دفع الهمم والفخر الكثير [25].

فيما كانت جريدة الثورة الناطقة باسم الحكومة العراقية، قد لعبت دورها في تصعيد الأجواء المساندة للثورة الجزائرية في الأوساط العراقية. بما يتوافق مع توجهات السياسة العراقية الجديدة. وحاولت إظهار حجم المعاناة التي يتعرض لها الشعب الجزائري، وناشدت للعمل الجاد لمساندة ودعم الثورة الجزائرية [26].

أما جريدة البلاد فأشارت إلى استقبال الرئيس عبد الكريم قاسم للوفد الجزائري الذي يرأسه كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة. وعلقت بأن الاستقبال دلالة واضحة لاهتمام العراق حكومة وشعبا بالقضية الجزائرية [27].

وكانت جريدة فتى العراق تتبع أخبار ما يحدث في الجزائر معتمدة على ما كانت تتحصل عليه من أخبار ومعلومات تتناقلها الوكالات الإخبارية العالمية. حيث ركزت على الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني، فضلا عن تعريفها الرأي العام العراقي [28].

كما عمدت صحيفة "فتى العراق" إلى تغطية معظم الأحداث الكبرى سواء السياسية منها أو العسكرية. لاسيما منها خبر اختطاف الطائرة التي كانت تنقل الوفد الجزائري أثناء تنقله من المغرب إلى تونس في 22أكتوبر 1956 من قبل فرنسا. وخبر الإضراب العام في 28أكتوبر 1956. وإضراب الثمانية أيام 28جانفي-04ففري1957 من قبل الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية. وخبر تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة واعتراف العراق بها [29].

وذكرت الصحافة العراقية أن الوفد الجزائري الذي حل ببغداد في 21 أفريل 1959 قد حظي بتغطية إعلامية خاصة، ولاسيما من طرف الجماهير الشعبية العراقية، حيث استقبلوهم استقبال الأبطال. وكانت تلك الجماهير قد اصطفت على الطريق المؤدي إلى مقر إقامة الوفد ترفع شعارات تندد بالاحتلال الفرنسي وتمجّد صمود الشعب الجزائري، مثل" **الموت لديغول عدو الحرية**، و" **عاشت الجزائر حرة عربية**" و" **وفد الجزائر أهلا بيك... شعب العراق يحييك** [30].

2-كشف جرائم الاستعمار الفرنسي الفظيعة في الجزائر وبيان شراسة المقاومة:

منذ اندلاع ثورة التحرير الجزائرية، بدأت الصحافة العراقية تتابع وتصدر عناوينها الرئيسية تماشيا وأخبار وأحداث الثورة. حيث كانت العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون، وما يحققونه من انتصارات تجد صداها الإعلامي على صفحات الجرائد العراقية. فضلا عن تركيزها على مسألة الجرائم التي تقوم بها السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري وفضحها [31].

تبنى الإعلام العراقي بصفة عامة منهج فضح السياسة الاستعمارية في الجزائر، ببيان المآسي والمعاناة التي يتعرض لها الشعب الجزائري من جراء هذه السياسة من بين القضايا التي وجدت طريقها على صفحات جريدة فتى العراق [32].

وقد اعتبرت قضية اعتقال جميلة بوحيرد في 1957/04/26 من أهم القضايا التي شغلت الصحافة العراقية، حيث تصدت لفضح جرائم فرنسا في الجزائر وانتهاكاتها لحقوق الإنسان. لاسيما وأن المجاهدة البطلة تعرضت لتعذيب ومحاكمة صورية جائرة، انتهت بالحكم عليها بالإعدام. وتابعت الجرائد العراقية ردود فعل الرأي العام العراقي تجاه الحادثة [33].

أشادت جريدة فتى العراق بقدرات الشعب الجزائري على الصمود ومقاومة المستعمر الفرنسي، ولكن هذا الصمود تطلب تحركا عربيا شعبيا ورسميا للوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية [34].

كما أبرزت جريدة "فتى العراق" صفات المقاومة الجزائرية الباسلة للمستدمر الغاشم، بأنها المقاومة الأعنف والأقوى عبر التاريخ، وذلك من خلال هذا المقتطف منها:" **في أرض الجزائر حيث يشهد التاريخ اليوم أقوى نضال وأعنف صراع بين شعب يريد الحياة، ومستعمر غاشم يريد إرغام أحرار الجزائر على الاستسلام والخضوع**" [35].

2- التغني ببطولات الثورة في الشعر العراقي:

يعتبر الشعر لونا من ألوان الأدب وشكلا من أشكال الإعلام، ويمثل صدى لعواطف ومشاعر الشعراء. فكان تفاعل جموع الشعراء والأدباء في العراق وغيره من أرض العروبة، قد تفجرت قرائحهم شعرا يمجد ويسجل بطولات الثورة والثوار في الجزائر.

كان للثورة الجزائرية صدى قويا في نفوس الشعراء والأدباء العرب عامة، بحيث فجرت فيهم الحماس ليكتبوا عن الشعب الجزائري وثوراته، التي خاضها من أجل تحرير كرامته وتحرير بلاده. ومن بين هؤلاء الأدباء والشعراء الذين تجاوبوا مع الثورة الجزائرية وسجلوها في إبداعاتهم شعراء العراق [36].

وفي هذه السانحة، نستشهد ببعض القصائد التي جادت بها قرائح بعض شعراء العراق آنذاك. حيث نجد الشاعر علي الحلي البغدادي يتابع الثورة من أول أحداثها ويمجدها في عدة قصائد، منها "أعراس الثورة " و"ثورتنا

هناك " و"ليل الجزائر " و"إنسان الجزائر" وقصيدة "مولد الثورة الجزائرية" في 30أفريل 1956، التي يتغنى في بداياتها بقوله:

الفجر شع من هنا، وانتحت الغيوم.
ومواكب النجوم.
دوامة حمراء في مغارة تحوم.
وهالة الإشعاع في الفضاء.
مشاعل الدماء.
مظلة الفداء.
وانطلق النداء.
ويمضي إلى أن يقول:
وززم الصدى.
ومزق المدى.
كأنه الدوي، من قذائف السعير.
يعانق الردى،
...وسار موكب الحياة...من جديد.
يحضنه
الكفاح والدماء
وشعلة الفداء [37].

كما نجد الشاعر علي محمد الحائري بعنوان "الجزائر أرض البطولات"[38] حيث مجّد بطولات أرض الثوار بقصيدة رائعة جدا، مليئة بالعواطف الجياشة تجاه أرض الشهادة، يقول في مطلعها: [39]

حي البطولات تعنو دونها الدولُ ويجفل الصارم الهندي والأسَـلُ.
حي المنايا على أرض الفداء ومن في الخافقين سرت في عزمهم مثَلُ.
حي الضحايا على اشلائهم رُفعت أساس مجد وشيد النصر والأمـلُ.
أزاهر عبقت في روض ملحمة تقاعس النكس عنها وارتمى البطل.
طلاب حق صلاب في عزائمهم ثبت القلـوب إذا ما قوض الجبل.
ومن تدعـم بالإيمان مقوده فليس يقعده وهـن ولا الجبـل.

ويعتبر هادي كمال الدين السيد من فحول شعراء العراق الذين تغنوا ببطولات وأمجاد الثورة الجزائرية، حيث جادت قريحته بعدة قصائد مؤثرة منها: "كفاح الجزائر المجيد" و" أنغام خفيفة" وقصيدة "حي الجزائر" التي يقول في مطلعها: [40]

حي الجزائر حيهـا حي الرجولة والبطولـه.
حي المكارم والحجى والعزم والشيم النبيـله.

حي العروبة باسم أبـ طال حووا أسمى الفضيله.
لا غرو إن أعمـارهم قصرت فأيديـهم طويله.
البالغين ذرى العـلى وذوي الأيادي المستطيـله.

والقصيدة طويلة، يواصل فيها الشاعر تغنيه بثورة التحرير إلى أن يقول في نهاياتها:

ماذا يقول عن الجـزا ئر شاعر يشكو ذهولــه.
قد أذهلته بعزمــها وفصول ورتها النبيــله.
إذ للجزائر في الجمـا ل صحيفة طويـــله.
ولقد قرأت فصولـها في وجه (زهرة) أو (جميله).

4 -إتاحة المجال لصوت الثورة في الإذاعة العراقية:

كانت قيادة الثورة الجزائرية على قناعة تامة من أن الإعلام يحتل أهمية كبرى في الحرب على المحتل الفرنسي، وهو الوسيلة التي تمكن الثورة من إسماع صوتها للعالم، فأهمية الإعلام فرصة طبيعية لكشف حقيقة الصراع القائم ضد المحتل الفرنسي [(41)].

حين تقدم المرحوم أحمد بودة رئيس البعثة الجزائرية في العراق بطلب للسلطات العراقية، بفتح باب الإذاعة للثورة الجزائرية، استجابت هذه السلطات على الفور لطلبه، وشرع في البث الإذاعي ابتداء من صائفة 1958.حيث أحدثت أثرا عظيما في الأوساط الشعبية العراقية. فصار الشعب العراقي يعرف أدق المعلومات عن الثورة الجزائرية، فتعلق بها، وأصبحت مثله الأعلى [(42)].

ثالثا: نتائج الدعم العراقي الدبلوماسي والإعلامي للثورة.

- بعيدا عن الارتباطات السياسية والفكرية والمصلحية، فقد كان الموقف العراقي قد اتسم بالرجولة والشهامة. بحيث أبان هذا الموقف عن الروح القومية التي يتحلى بها العراقيون تجاه قضايا أمتهم [(43)].

- ورغم كل محاولات الإغراء لثني موقف الدعم العراقي الرسمي، فإن الحكومة العراقية قد رفضت تلك المحاولات جملة وتفصيلا، بل بالعكس من ذلك فقد قامت بما يشبه الدعوة إلى مقاطعة اقتصادية دولية ضد المستعمر الفرنسي الغاشم، نصرة للثورة التحريرية الجزائرية.

- تمكنت العراق من تسميع صوت الثورة الجزائرية عبر الصحف والإذاعة العراقية من جهة ومن جهة أخرى من خلال المجالس والمحافل الدولية، لاسما منها المنظمة الأفروآسيوية وهيئة الأمم المتحدة.

- كان الشعر العراقي مجالا خصبا للتفاعل مع الثورة الجزائرية والتأثر ببطولاتها والتنفس بأمجادها. مما مكّن الشعراء العراقيين المساهمة بشكل إعلامي من خلال تنشيط المجالس الشعرية وإذاعتها عبر الإذاعة والصحف اليومية.

- كان التفاعل اليومي للشعب العراقي يساند ويؤازر الثورة الجزائرية ويزيدها صمودا. وكذلك كان استقبال الجماهير العراقية للوفود الرسمية عن الثورة استقبال الأبطال، تعبيرا عن اللحمة العربية الإسلامية التي تجمع الشعبين، فضلا عن اشتراكهما في دورة واحدة مقصدها دحض المحتل الصليبي البريطاني والفرنسي على حد سواء.

- تمكنت الصحافة العراقية من خلال نشاطها الإعلامي في تغطية مجريات الأحداث في الجزائر. ولا سيما مسألة جرائم القتل والإبادة من جانب المحتل الفرنسي، في تنامي حالة من التفاعل الجماهيري مع الأحداث التي تشهدها الجزائر بشكل متواصل [(44)].

الهوامش:

[1] مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر،2012، ط2، ص.265-266.

[2] أياد تركان إبراهيم الدليمي: **أصداء الثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للمخطوطات، قسم التاريخ، جامعة ديالى**، ع5،2017، ص.252.

[3] عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي(1954-1960)**، دار الإرشاد، وزارة الثقافة، الجزائر،2013، ص.435.

[4] مريم صغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه دولة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2003-2004، ص. 143-144.

[5] مريم صغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**، ص.145.

[6] عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي**، ص.436-437.

[7] علي العبيدي: **توجهات السياسة العراقية تجاه الثورة التحريرية خلال العهد الجمهوري 1958-1962**، مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، ع4، 2017، ص.244.

[8] بشير سعدوني: **العراق والثورة الجزائرية، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج15، ع2، جامعة أبي القاسم سعد الله، الجزائر، ص.275.

[9] علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي والرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية، دراسات تاريخية**، النشر الجامعي الجديد، تلمسان،2018، ص.124.

[10] عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي**، ص.435.

[11] بشير سعدوني: **الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع08، ص.342.

[12] علي العبيدي: **توجهات السياسة العراقية**، ص.245.

[13] مريم صغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**، ص.143.

[14] مريم صغير: **مواقف الدول العربية**، ص.261.

[15] نفسه، ص ص.255.256.

[16] المرجع نفسه، ص.257-258.

[17] علي العبيدي: **مواقف من التضامن والتأييد العراقي للثورة الجزائرية**، -عبد الوهاب مرجان نموذجا-، مجلة عصور،ع28-29، جانفي2016،ص.322.

[18] نفسه، ص.131.

[19] نفسه، ص.132.

[20] علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي**، ص.19.

[21] أياد تركان إبراهيم الدليمي: **أصداء الثورة الجزائرية**، ص.255.

[22] بشير سعدوني: **العراق والثورة الجزائرية**، ص.273.

[23] أياد تركان إبراهيم الدليمي: **أصداء الثورة الجزائرية**، ص.255.

[24] المرجع نفسه، ص.254-255.

[25] نفسه، ص.260.

[26] علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي**، ص.129.

[27] أياد تركان إبراهيم الدليمي: **أصداء الثورة الجزائرية**، ص.264.

[28] علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي**، ص.21.

[29] نفسه، ص.30.29.

[30] علي العبيدي: **توجهات السياسة العراقية**، ص.246.

[31] علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي**، ص.78.

[32] نفسه، ص.24.

[33] نفسه، ص.84.

[34] نفسه، ص.22.

[35] نفسه، ص.25.

[36] لغرس سوهيلة: **أبطال الثورة الجزائرية في الشعر العراقي-جميلة بوحيرد نموذجا**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة معسكر، مج6،ع2، 2012، ص.21.

[37] عثمان سعدي: **الثورة الجزائرية في الشعر العراقي**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2/191.188.

[38] نشرت في جريدة "شعلة الأهالي" الكربلائية بتاريخ 25حزيران1960.

[39] عثمان سعدي: **الثورة الجزائرية ي الشعر العراقي**، 2/173.188.

[40] عثمان سعدي: **الثورة الجزائرية ي الشعر العراقي**، 2/435-436.

[41] أياد تركان إبراهيم الدليمي: **أصداء الثورة الجزائرية**، ص.251.

[42] المرجع نفسه، ص.275.

[43] علي العبيدي: **مواقف من التضامن والتأييد العراقي للثورة الجزائرية**، ص.322.

[44] علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي**، ص.89.